ملاحظات أولية حول المسألة الأحوازية في اللحظة التاريخية الراهنة

أيها الأخوة المحترمون . . . أيها الرفاق الحضور . . .

باديء ذي بديء ، أود التقدم منكم وإليكم بخالص التحيات النضالية ، والى مسيرتكم الوطنية الأحوازية ، والقومية العربية في الآن نفسه ، بموفور النجاح والسؤدد والتقدم على طريق تحقيق أمانيكم ومساعيكم من أجل تحقيق ما تصبون إليه ، والذي دفعكم إلى تحمل مشاق السفر وبذل الغالي والنفيس بغية إلتئام شملكم على هذه الأرض الألمانية ، في مدينة بوخوم البعيدة عن وطنكم الذي يلامس قلوبكم صباح مساء .

أتقدم منكم وإليكم بإسم أشقائكم في الطموح الوطني العراقي ممن يلتزمون ببرنامج التحالف الوطني العراقي ، الذي يسعى إلى عراق وطني ديموقراطي موحد ، بعيداً عن التدخلات الأجنبية التي تريد فرض رؤيتها الإستراتيجية على العراق ، والوطن العربي ، وبقية أقطار العالم من تلك التي ترفض الرؤية الغربية بقيادة أمريكا ، في زمن عولمتها الظالمة الغادرة الآثمة .

عندما أتتنا ، كتحالف ، الدعوة لحضور مؤتمركم الذي نتوسم به كل الخير ، ونتمنى له كل الخير ، قلتُ في خاطري ، إنّ المشاركة فيه لابد أنْ تكون غير تقليدية ، أي أنْ لا تقتصر على إداء التحيات النضالية ، والتمنيات بالنجاح لكم ، وإنما الإسهام في مسيرتكم النضالية بالقدر الذي يوفره لنا الإجتهاد الفكري والمعرفي ، فإذا أصبنا فلنا أجر العمل والأجتهاد ، وإذا لم ننجح في إضافة ما نحاول تقديمه هنا ، فلنا فضيلة المبادرة ، كما نعتقد ، راجين تقبل هذا المسعى الذي ينطلق من نوايا الإخلاص الوطني والإيمان القومي العربي ، والله هو الرقيب على ما في الضمائر ، والحسيب على النوايا والأعمال ، والتاريخ هو الحكم والفيصل .

ولكن ، مع ذلك ، تساءلت في سريرتي ، وهل يليق بعامل في ميدان النضال الوطني العراقي والقومي العربي ، أنْ يدلي بدلوه الفكري والسياسي في حضرة مؤتمر للخريجين الجامعيين ، ويحضره الكثير من الأساتذة والمتخصصين ؟ وهل أنا أعَرَف منهم بشؤون قضاياهم الوطنية والقومية في هذه المرحلة ، وهم المناضلون المنغرسون في لُجة الممارسة العملية ، والمنخرطون في ميدان العمل السياسي والفكري ؟ .

كان الجواب الواضح : كلا ، فهم أدرى بشؤون قضيتهم الوطنية ، ولكن لا بد من الإسهام معهم ، من التعلم منهم ، وإبداء ما أراه مناسباً ، عسى أن يكون ذلك خدمة لهم ، بغية أن أجد فائدة مرجوة من حضوري لهذا المؤتمر الأحوازي الكريم ، ومن هذا المنطلق كانت مساهمتي الذي أرجو أنْ تنال رضاكم ، وتساهم في ميدان نضالكم الوطني والفكري .

مرّت النهضة العربية الحديثة بعدة مراحل، من أجل صيرورتها ذاتاً قومية فاعلة، وجوداً عربياً ذا دورٍ ملموس ، على صعيد العالم ، عبر الإختلاف المعرفي مع الآخر، وتنامت المفاهيم القومية ، مثلما تعمقت ، وتنوعت ، في آتون الصراع أو النـــزاع مع الأجنبي الذي أراد التحكـــم في مساراتها التاريخية . . . مثلما أراد أنْ يكون عملها وفكرها على أرضية رؤيتـــه التكوينيـــة ، وسياساته اليومية أو المرحلية أو الإستراتيجية ، لكن التطورات الموضوعية التي شهدتها العقـــود التي تصرَّمت قد حسمت الأمر، وبات الوطن العربي بمجموع أقطاره ذا حضـــورٍ فـــاعل في مجموع التطورات السياسية التي تتعلق به ، إنْ لم نقل على عموم التطورات الإقليمية والعالمية ، رغم تطلع شعبنا العربي من محيطه الأطلسي وإلى حيث يمتد في الإقامة والعيش علـــى أرضـــه الوطنية ، إلى تعميق حضوره السياسي على الصُعُد كافة .

إنّ الصراع أو النـــزاع مع الأمم المجاورة كالأمة التركية التي إتخذت في الماضي الإسم العثماني مضموناً قومياً لها لا سيما في سنواتها الأخيرة ، وكان الوعي بالتطورات الموضوعيـــة علـــى الصعيد العثماني والعربي ، هو السبب الرئيس بوعي دروس تلك التطورات ، وإكتشاف تلـــك الدروس بالملموس ، بكون إنْ ((إتجاه الأتراك بكليتهم تقريباً نحو الأخذ بسياســـة التعصـــب للقومية التركية ، أو ما سميَ بالنـــزعة التورانية ، والسير في سياسة التتريك وفرضها على بقيـــة عناصر الدولة وطوائفها)) ، كما يستخلص ذلك توفيق برو ، الذي يضيف : ((كـــان حُلـــم الإتحاديين بأن يحققوا في بضع سنوات ما لم تحققه الدولة ، من مزج العناصر وصهرها في بوتقة واحدة من أبرز ما إتصفت به سياستهم الداخلية)) ، بالرغم من إنّ الإسلام دعا إلى المســـاواة بين التكوينات المجتمعية، ومبدأ تعارف الشعوب ، مبرراً تاريخياً لإستعمار وإستعباد الشـــعب العربي ، لا سيما في منطقته المشرقية ، كالعراق وبلاد الشام ، وتنافسها مع إيران عسكرياً على الأرض والسكان ، اللذين شهدا خلال قرون عصيبة ، حروباً دامية ومديدة ومريرة ، علـــى الأرض العراقية ، وتغلغل الإستعمار الأوروبي في هذا الجزء الحيوي من العالم طـــوال القـــرن الثامن عشر والتاسع عشر ، قبل أن يحسم موقعه ووجوده بُعَـــيْدَ الحرب العالمية الأولى عـــام ١٩١٤ قد جعل من خَط التحرر الوطني والقومي ، من الأجنبي ، عنوانـــاً عريضـــاً للممارسات النضالية لجميع الأقطار العربية .

لقد كانت القضية العربية الأحوازية جزءاً من هذا التكوين ، وإنْ تحملت من إستعمارٍ مزدوج أوربي وفارسي ، وتعاونهما الإستراتيجي ، القسط الكبير ، تمثل بإغتصاب الأرض لصالح الدولة الفارسية ، ونكوص الإستعمار البريطاني عن تنفيذ تعهداته للسلطة الخزعلية ، الأمر الذي أتاح لشاه إيران الأسبق لتنفيذ سياساته ، بإلحاق هذا الجزء بالدولة الإيرانية ، ولعـــب الوعـــي

القومي العربي بأهمية الشرط الذاتي بصياغة الواقع العربي المُتمَـن في تلـك المرحلة ، وتخلفه قياساً لوعي أعداء الشـعب الأحـوازي ، وإدراكـهم لطموحاتهم القومية ، خصوصاً على المستوى الذاتي ، الـدور المـهم في نجـاح مخططات الأعداء .

كانت القضية الأحوازية طوال الفترة الماضية التي سبقت التغييرات الإيرانية العاصفة ، في أواخر السبعينات من القرن الماضي ، كفكر وممارسة على الأرض ، تجسيداً وتعبيراً عن الـذات الوطنية والوجود الوطني الأحوازي ، التي تنشد نيل حقوقها البشـرية المشـروعة في الإستقلال الوطني ، وبناء الدولة الوطنية ، وتقرير مصيرها بنفسها بعيداً عن أية ضغوط أجنبية قريبة (فارسية) أو بعيدة (أوروبية) ، وإستمدت هذه القضية من حقيقة كينونتها الممتدة على مساحة جغرافية تبلغ مائة وخمسة وثمانون ألف كيلو متر مربع ، [أي أكثر من ثمانية عشـر ضعافاً من مساحة لبنان المُعاصر ، كدولة] ، ويقطن فوقها الملايين من البشر ، يتكونون مـن أصول إجتماعية متباينة : عشائر وقبائل وفئات طلابية وفلاّحية وعمال وموظفين . . . إلخ .

وقد دفعت الأحداث والتطورات التي شهدتها إيران ، قبيل ثورتها ((الإسلامية)) الـتي كـان لمساهمة الشعب العربي الأحوازي ، وطلائعه المناضلة ، والفعاليـات النشـطة في إطارهـا ، وكذلك دورها الكلي ، أبعادها الملموسة في نجاحها ، على أمل تحقيق الطموحات الوطنيـة والقومية ، بالوعي السياسي الجماهيري للذات الوطنية الأحوازية ، الخطوات العملية للأمـام ، كقومية متمايزة في الواقع الإيراني ، تطمح إلى نيـل حقوقـها السياسـية الطبيعية ، وفرض آرائها الثقافية في شتى مناحي الحياة وإتجاهاتهـا ، علـى مَـنْ ينكرون هذه الحقوق الوطنية الطبيعية وآرائها الثقافية .

مرّتْ المسألة الأحوازية ، إنْ صحت تسميتها بالمسألة ، بمراحل متباينة وسنوات مختلفة ، منـذ أنْ أخذ الشعب الأحوازي على عاتقه القضية النضالية لصيرورته الوطنية المستقلة ، فحمل مـن الأيديولجيات المتباينة ما راكم دروسه التاريخية ، ولكن وسمها بالعفوية والتخبط ، بدلالة عـدم نجاحها السياسي الحاسم ، فمرة رأى مُستقبله المنشود ، عبر العمل الوحدوي ، كخيار لا بـد منه لتحقيق الذات الوطنية الأحوازية ، وفي أخرى إصطفى المعايير الطبقية ، وما ترتب عليها ، كأداة تنظيمية لتحقيق طموحاته القومية ، كما راهن على الزعيم القومي العربي ، أيّاً كان هذا الزعيم ، لترجمة آماله ، لمرات عدّة ، مثلما راهن على تطورات الحرب العراقية ـــ الإيرانيـة ، بإعتبار أنّ نتائجها ستفضي إلى إنعكاسات لا بد منها على الأحواز ، الأمر الـذي يدعونـا

لتفعيل النظر المدقق حول هذه الخيارات المتنوعة ، ومراجعتها بغية تحديد الخيار الوطني الصحيح منها ، والذي سيؤدي حتما إلى النجاح الوطني المستقبلي ، وفي رأينا إنّ :

خط التحرر الوطني ، وحق تقرير المصير ، ومساهمة كلّ الشعب الوطني في بناء مستقبله ، هو الخط السياسي المطلوب راهناً ، بغية إفساح المجال للمجموع الوطني المخلص للمشاركة في رسم طريقه ومبتغاه .

إن التقدم في ميادين التضحية ، بالنفس والنفيس ، هو المعيار للقيام بالدور القيادي ، وإعتبار إنّ حمل المسؤولية هو عبارة عن تكليف وليس مركزاً تشريفياً ، وتحديد الخيار السياسي المُتّبع ، النابع من القراءة الموضوعية للتطورات ، وبعيداً عن الخيارات الذاتية الحاملة دون وجه عملي ملموس ، وإنتقاء الوسيلة والأداة لترجمة هذه الرؤية ، والإنغمار في لُجّة الممارسة الصادقة والحازمة بروح ديموقراطية حقيقية .

وذلك يتطلب إصدار مطبوعة سياسية تعبّر عن التوجه السياسي الوطني ، تكون مرنة ومفتوحة للمجموع الوطني ، ولمدة زمنية لا تتجاوز الفترة التي تنحصر بين دورتي مؤتمركم ، تأخذ على عاتقها فتح صدر صفحاتها لكل الآراء الوطنية حول تلك المراجعة النقدية التاريخية المطلوبة ، وكذلك تحمل التصورات المستقبلة للقضية الأحوازية ، وتحمل المضمون الذي يُعبر عن تلك المُراسلات الفكرية ، ولا بأس من تسميتها بالـ((مراسلات)) ، كما تتسع صفحاتها للآراء ووجهات النظر التي تنشرها وسائل الإعلام الأخرى ، التي تتعلق بالمراجعة التاريخية والنقدية ، بغية الإستفادة منها ، وإعطائها مضموناً ديموقراطياً مُعبراً .

ولقد مرّت النهضة القومية العربية ، والتعبيرات الوطنية ، في إقليم الأحواز ، بمراحل مختلفة ، وتفاوتات متباينة ، من حيث إختياراتها الذاتية ، أي إصطفائها لوسائل الكفاح بغية تحقيق الأهداف السياسية ، لأشكال النضال الوطني والكفاح القومي ، والعمل الوطني المطلبي الإجتماعي ، الموضعي المدني والنقابي الجماعي ، منفردين أو بمعية الآخرين من القوميات الأخريات .

لقد راودت الكثير من أبناء الشعب العربي الأحوازي ، والعديد من القوى السياسية المنظّمة ، فضلاً عن ترجمتها في بعض الأحيان ، وخلال كل مرحلة نضالية ، إنتقاء خيار وسائل عنيفة ، مُسلحة وغير مُسلّحة ، لإنجاز الأهداف السياسية ، الوطنية والقومية ، كون أنّ السلطة السياسية الفارسية المهيمنة في إيران ، تمنع الشعب العربي الأحوازي من التعبير الحُر عن الذات الوطنية القومية ، في ظِلّ دعاية تتمحور حول إيران واحدة ، وسبيكة فارسية صُلبة ، شوونها

في الداخل والخارج متماهية ، تتحكم فيها ، جوهرياً ، الرؤية القومية الأمنية ، خصوصاً وإنّ النزعة ((الآرية)) ، التي كانت سائدة علناً أيام الشاه المقبور ، يمكن لها التعبير عن الكل المجتمعي الإيراني ، أي النيابة الكلية عن المجموع الأثني والطائفي الساكن في إيران ، بغض النظر عن واقعه القومي ، و بدون البصر لطموحات تكويناته القومية ، الراهنة والمستقبلية ، وفي سياق وأد الوعي القومي أو القضاء عليه ، بمسميات عدّة وسُبُل مختلفة ، مادياً ومعنوياً ، لا سيما عند ناشطيه الفعّالين ، والمبادرين المتفانين لأجله ، والواعين المُتحسسين لمستقبله الوطني السياسي ، الذي ينبغي له التجسّد الفعلي على الأرض .

إن الخيار النضالي ذلك ، لم يكن إختياراً ذاتياً ، يتبين ذلك جلياً ، من منع الذات الوطنية والقومية الأحوازية ، من التعبير السياسي السلمي عنها فكرياً وتنظيمياً ، وبالتالي بلورة أدوات أشكاله النضالية المعروفة ، في خِضَمّ العمل النضالي اليومي ، فلا وسائل إعلامية مشروعة ، مُجازة ، تصدر علنياً ، سواء كانت مقروءة أو مسموعة ، ناهيك عن المرئية ، مثلما نالته قريناتها في الدولة العربية المجاورة ، ولا مؤسسات تعليمية ، في شتى مراحلها وهياكلها ، تنتهج الرؤية القومية بالحَدّ الأدنى ، كإستخدام اللغة التاريخية الأم ، لغة التراث ، المتداولة في البيت ، والشارع ، والمجتمع ، وهي اللغة العربية هنا ، لُغة القرآن والحديث النبوي ، التي تكرر وجوب العناية بها لعشرات المرات في الكتاب والسُنة ، في كناية واضحة على أهميتها ووجوبها في الإستخدام ، ولا وجود البتة لمؤسسات مركزية إيرانية تعالج الإختلالات البنيوية المتراكمة في الأحواز ، وتدفع بالوعي الوطني والقومي نحو الأمام في إطار التقدم والتكامل ، كوزارات قائمة ، تختص بهذه المنطقة ، وتنصرف لخدمة شؤونها اليومية والمرحلية في إقليم الأحواز ، لا سيما على المستوى الإجرائي التطبيقي ، فضلاً عن الإنعدام الملموس لشبكات الطرُق المُعبّدة بين المُدن والمدن ، والمدن والقرى ، الأحوازية ، ولا وجود للمؤسسات الصحية في هذا الإقليم . . . . إلخ .

إنّ إندفاعات الوطنيين الأحوازيين ، في العمل الكفاحي ، المنظّم منه وغير المنظّم ، لا سيما نشطائهم ومَنْ لعبوا الدور الريادي ، طوال السنوات الفائتة ، كأفراد ومنظمات حزبية وجهات تعمل جَمَاعياً ، قد وجدتْ في تلقي الدعم المادي والمعنوي ، السياسي والثقافي ، من الخارج الأحوازي ، والعربي : الليبي ، السوري ، العراقي مثلاً ، على وجه التحديد ، أي من قِبَل الأشقاء في الأرومة والمنبت ، أو رفاق الطريق والمُعتَقَد ، أو الشركاء في الطموح الوطني والقومي . . . ذلك الدعم الذي يسّر عمل العاملين في هذا المجال الوطني ، والمجاهدين من أجل تحقيق الطموحات الوطنية والقومية ، وبالتالي مكّنها من طرح الأهداف

السياسية ، الوطنية والقومية ، كبيرة أو صغيرة ، كلية أو محدودة ، عامة تخُص القضيـــة ، أو خاصةً تجسِّد ذاتهم الحزبية ، أو تخدم شخوصهم تحت ذرائع ومبررات مختلفة ، ولكنها علـــى العموم ساهمت تلك الممارسات في التعبير عن الذات الوطنية الإحوازية ، بهـذا الشكل أو ذاك ، أو في إصطدامهم مع الآخر الذي إستحوذ علـى الأرض ، وسـيطرَ علـى الشعب ، وألغى الحضور السياسي للقضية الأحوازية ، في المحافل الدولية أساساً .

ولكن هذا الدعم المتعدد الأشكال والسُبُل ، قد إنقطع فجأة عن هؤلاء الناشطين ، لأسـباب متباينة ، لا سيما على خلفية التواجد العسكري الغربي ، الأمريكي أساساً ، في المنطقة العربيـة المشرقية ، والأهداف الإستراتيجية التي تتطلع إلى تحقيقها الـتي ترتبـط بـالنفط ، وكيـان الإغتصاب الصهيوني ، التي تتطلب حضور قوات عسكرية في المنطقة ، والتخلُص من أطنـان اليورانيوم المنضب ، في الصحراء العربية ، في المثلث العراقي ــ السعودي ــ الكويـــتي ، في الوقت الذي لم يُستَخدم في الشمال العراقي .

في ضوء ((تحالف)) الأنظمة الخليجية مع الدولة التي جيَّشت القوات الغربية ، أو تبعيتها الكلية على مستوى القرارات المفصلية ، التي تُهم المنطقة العربية، والسكوت الإيراني العملـي ــ إنْ لم نقُل تواطؤه مع هذا الوجود وإستهدافاته على المستوى القومي العربي التحـــرري ، بشـكل موضوعي ــ خاصةً وإنه إقترن بتنفيذ مخابراته حملة إغتيالات واسعة للناشطين والفعّـالين في القضية الأحوازية ، التي تمكنت للوصول إليهم ، مُستغلة فوضى الحرب والعدوان على الشـعب العراقي ، والغفلة السياسية والأمنية لهؤلاء الناشطين ، بالرغم من معرفتهم العدو القومـي لقضيتهم ، وإدراك خططه ، وتَلمُس أفعاله المباشرة طيلة السنوات الماضية .

إن كل ما تقدم يوفر أدلّة مادية ملموسة ، من إستفادة الجهات المتنفذة في السلطة الإيرانيـــة ، وتعاملهم الفوري مع التطورات على خلفية مصالحهم القومية الفارسية ، وبالتالي إســتغلال الظروف المثالية للإنكسار الكفاحي لهؤلاء المناضلين الناشطين ، والإرتباك المفـــاجيء الـــذي حدث لديهم ، و إضطرابهم ، جراء التطورات التي شملت حتى رؤيتهم السياســـية ، بســبب فقدان الأرض الكويتية ، القريبة من بلد الأحواز جغرافياً ، والتي كانت تشكل حلقة هامـــة ، بله أساسية ، في تحركات هؤلاء الناشطين ، يومياً ومرحلياً ، في مختلف المجالات النضالية : مـن النشر وحتى التواصل الفعلي .

إنّ مراجعة المسيرة النضالية السابقة ، في ضوء إفتقادنا للمعلومات على هذا الصعيد ، هـــو مهم بصورة إستثنائية ، كونها تبين لنا : أين أخطأنا وأين أصبنا ، أين فشلنا وأين نجحنا ، إذ أنّ الإستفادة من تجاربنا الوطنية والكفاحية ، يجنبنا عثرات الماضي وتكرار أخطائه ، ويصطفـــي

الدروس العملية الهادية التي تنضج ممارساتنا المستقبلية ، ويجعل الوعي السياسي والكفاحي ينتظم كل مساراتنا العملية ، إضافة ، وهذا هو الدرس الأهم ، إلى تبيان الموقف السياسي والفكري ، واختيار الأدوات الخاصة لتنفيذ هذا الموقف ، أمام المجموع الوطني والقومي ، وبوفر المعايير الموضوعية ، الكمية والنوعية ، لطرح الرؤية السياسية الكلية لقضية شعبنا، راهنا في ضوء الماضي المليء بالدروس والعِبَر والإستنتاجات .

إنّ الإنكسار في الرؤية الوطنية الأحوازية ، والخلل العميق في مسيرة الحركة القومية العربية ، وإعاقة تجسّد القضية الأحوازية ، ـــ وإنْ كان مؤقتاً ـــ وبروز أدوار بعض النُظُم العربية ، كالسعودية مثلاً في مجمل التطورات العربية ، على خلفية وحدانية النظام القطبي العالمي ، قد فسح المجال واسعاً لظهور وتقدم الفكر السلفي في ميدان الجغرافية الأحوازية ، وإحلال الرابطة الدينية الإسلامية مكان الرابطة القومية العربية ، في علاقة تناقضية واضحة ، تكرس همومها للهجوم على القومية العربية التحررية ، بدلاً من تكاملهما في العمل والرؤية لخدمة قضايا الأمة العربية المصيرية ، وكان واضحاً إن الإستهداف الكلي لهذ الإتجاه هو خدمة الرؤية الأمريكية بالتحديد ، وجعله المظهَر الرئيس الذي يسم التطورات المستقبلية في المنطقة العربية ، وهذا الأمر طبيعي جداً ، إذ إنّ الهزائم السياسية والعسكرية ، والفشل الكلي أو الرئيسي ، يؤدي حتما وحكماً إلى طرح بدائل عن رؤية معينة كانت سائِدة ، قبيل الهزائم والفشل .

إنّ أهم البراهين على مناهضة رؤية الأطراف التي تضع الرؤية السلفية ضمن أولوية نشاطاتها السياسية والثقافية ، هو موقفها من الحركة الصهيونية ، وكيانها القائم على الإغتصاب ، فالقرآن الكريم قد خصص ٢٥% من سوره أو آياته ، لمناقشة المسألة اليهودية ، وإنّ الرسول الكريم (ص) قد شنّ الحرب على بني قينقاع وبني النضير ويهود خيبر ، إلاّ أننا نجد هؤلاء يمالئون الحركة الصهيونية عمليا في نصرها ضد مجاهدي فلسطين من أجل فلسطين المُبارَكة ، وقدسها الشريف ، ففي الوقت ، نقول ذلك كمثال ملموس ، الذي دفعوا واحداً وستين ملياراً من الدولارات لأمريكا بغية تدمير العراق ، وتمزيق العرب التحريرين ، فإنهم يلحسون تعهداتهم المالية ، التي لا تتجاوز المليار دولار ، التي تحدثوا عنها أمام كاميرات الشاشات المرئية خلال قمة عمان العربية في العاصمة الأردنية ، هذا أولاً .

ويعقدون الإتفاقيات الأمنية مع الدولة الإيرانية ذات النزوع القومي الفارسي ، والتي لا تخفي توجهها الطائفي المذهبي تجاه العديد من الأقطار العربية ، وغو العربية ، وتحتلّ عسكرياً ، فوق ذلك الجزر العربية الثلاث : طنب الكبرى ، وطنب الصغرى ، وأبو موسى ، تاهيك عن

إستيلائها على الأرض الأحوازية وسلبها الحقوق القومية التي ينبغي التمتع بهـــا ، وتشـريد الألوف من أبناء شعبنا ، لإسباب قومية وعرقية لا تخفى على أي متابع ، ثانياً .

من أهم الأسباب التي أدت إلى بروز الرؤية السلفية ، وتقدمها في الممارسة السياســة ، هــو فشل التجربة العملية في ميادين التطبيق الذي كان يُسمى إشتراكيا ، في كـــل الـــدول الـــتي إنضوت سابقاً تحت لواء ما كان يُدعى بالإتحاد السوفياتي ، وما شكله ذلك من حيث الواقـع الملموس ، من بروز وهيمنة مطلقة ((للعالم الجديد)) تحت مسميات سيطرة القطب الأمريكي الواحد ، ومحاولة نشر القيم ((الجديدة)) واسعاً ، بذرائع الكفاح من أجل حقوق الإنســان العالمي ، وذرائع خفقان ورفرفة الراية الديموقراطية السياسية ، وذرائع صيرورة ظـــلال الحريـــة عالمياً ، المنشرة على المجتمعات كلها ، وغير ذلك من ذرائع تتوسل بمصلحة من أجل تحقيـــق المفسدة ، كما يقول الشاطبي ، في موافقاته .

إنّ الشعب العربي الأحوازي الصابر المُحتسب عند الله والتاريخ ، يدرك بالتجربـــة الحيّـــة والعملية ، بشكلٍ فكري مجَرّد ومادي ملموس ، أن هذه القيم العالمية لم تصـــل إلى منطقتنـــا المُحتلة أبداً ، حتى في حدودها الدنيا ، الإبتدائية ، الأمر الذي يجعل من هـــذه الأطروحـــات الأمريكية ، التي حرى تغليفها بالكونية والعالمية ، مجرد دعاية سياسية وإعلامية ، لتمريـــر الرؤية السياسية الأمريكية ، في نزوعها للسيطرة والهيمنة على العالم كله ، وإلاّ عـــاذا نُفَسّـــر سيادة الرؤية الفارسية في جوهرها الفكري والسياسي ، مثلاً ، على منطقتنا العربية الأحوازية ، حتى من دون صدور تصريح غربي واحد حول قضية شعبنا ، لا إتجاه الفرد و لا إتجاه القضيـــة الأحوازية ، ناهيك عن تحديد موقف سياسي معين ، ورسمي ، من قِبـــل الـــدول الأوروبيـــة وأمريكا ، بصدد القضية كلها ، نعثر على تطبيقاته في الميادين السياسية العملية ؟ ! .

إن بروز القطب الجديد ، هيمنة القوة الجديدة ، وإنتشار آرائه وأفكاره وقيمه ، على صعيـــد العالم ، أمرٌ مفروغ منه في ضوء الوقائع الملموسة ، خلال العقد ونيف من السنوات الماضيـــة ، وعلى صعيد منطقتنا بما يخص الشأن العالمي ، ويحمل شؤون الأمة العربية السياسية ، واضح في الممارسات اليومية وتطورات الموقف الوطني والقومي ، لا سيما في القضية القومية المركزيـــة ، القضية الفلسطينية التي تحظى بالإجماع العربي ، المُعلَن على الأقل ، وبالطريقة الـــتي ترتيـــها منظمة التحرير الفلسطينية .

لقد نجح القطب الأمريكي في جعل القضية الفلسطينية حكراً على رؤيته وتصرفاته ، عالمياً وفي المؤسسات الدولية ، وما ترتب على ذلك من سوق كل الأنظمة العربية المهتمة بهذه القضيـــة من موقع التفاوض ، إلى العاصمة الأسبانية ، لحضور مؤتمر مدريد ((لحل)) القضيـــة العربيـــة

والفلسطينية خصوصاً ، أي لتصفيتها في نظر البعض ، لصالح الهيمنة الصهيونية والنظام الشرق الأوسطي المرسوم للمنطقة ، بغض النظر عن نوعية التحالف الأمريكي — الإسرائيلي ، والقرارات السياسية المُشتركة ، ليس على أساس القرارات الدولية الصادرة من مجلس الأمن ، كالإنسحاب من الأراضي التي أُحتلت عام ١٩٦٧ وممارسة حق تقرير المصير للمواطنين التي أُحتلت أرضهم ، فحسب ، بل على أساس كل التفاصيل الصغيرة التي تلحم اليد الصهيونية عن بطشها المتواصل : جيش العدوان المسلّح حتى الأسنان ، والتغطية على ممارساتها الهمجية بحق الفلسطينيين ، كشعب ومنظمات وأفراد ، في محاولة عملية ملموسة ، ولكنها خائبة بالتأكيد ، لتحقيق المطالب الفلسطينية ، أو إنجاز مهمات معينة ، ولو كانت بالحد الأدنى ، تتعلق بالقومية العربية ، التي إغتصبها الكيان الصهيوني ، أو التي ترتبط بالشؤون التسليحية الإستراتيجية ، لا سيما النووية ، عبر الوسائل السياسية والدبلوماسية ، في ظروف يفتقد فيها العرب القوّة الموازية ، أو المناسبة .

إنّ مجمل التطورات العربية ، الذاتية والموضوعية ، قد أفسحت المجال العملي واسعاً — بغض النظر عن الدعايات الإعلامية ، وكم التضليل المبثوث — لتفرُّغ النظام الإيراني لحسم ، كما يعتقد ، قضية الشعب العربي الأحوازي الوطنية و القومية ، وقيامه بقمع الحركة الكفاحية لجماهيرنا ، ووقوفه بقوة ضد طموحاته العادلة ، وبتكميم الأفواه أو السجن أو الإغتيال السياسي ، ضد الأصوات الحزبية المناضلة في تحقيق الإستقلال الوطني ، وضد المطالبات الفردية المنادية بالحقوق الوطنية والقومية في الأحواز .

ولكن ((الحركة السلفية)) ، كما تقتضي ذلك المعايير التي تحددها الرؤية الدينية ، التي تؤكّد أحقية مبدأ تعارف ((الشعوب والقبائل)) ، وتعاونها ، في إطار الممارسات الإنسانية والقومية ، وإعتبار أنّ اللغة العربية لها الأولوية المُطلَقة على تلك الرؤية . . . رأينا الحركة السلفية تقوم في الميادين العملية بالدفاع ((المزعوم)) سياسياً عن القوى التي تخالف الحركة الدينية الحقيقية ، وتسهم في نشر الشروخات الفكرية والتكوينية ، وتعميقها ، في المجتمع الواحد ، الذي تماسك تاريخياً ، أو تكامل خلالاً ، وعملت على تعميق الفجوة بين العرب التحررين ، من جهة ، والفُرس كنظام وتجسدات عينية ، ومنع العرب الأحوازيين ، كنتيجة ومُحصلة ، من التعبير الحُر عن ذاتهم الوطنية والقومية ، رغم أنهم أشقاء في الدين الإسلامي والأرومة القومية .

لقد إنصرفت ((الحركة السلفية)) للتعبير عن ذاتها ((اللاطائفية)) ، بذريعة الإلتزام بالرؤية الإسلامية ، لتسفيه الرؤية القومية العربية الحضارية الإسلامية ، أو التأكيد ، إنّ القومية العربية هي ((دعوة جاهلية تهدف إلى محاربة الإسلام والتخلُّص من أحكامه وتعاليمه . . . وقد

أحدثها الغربيون من النصارى لمحاربة الإسلام والقضاء عليه في داره بزخرف من القـول . . . هي دعوة باطلة وخطأ عظيم ومكر ظاهر وجاهلية نكراء وكيد سافر للإسلام وأهلـه)) ، كما يقول إبن باز في إحدى فتاويه ، في ظِلِّ سكوت عملي مطلق عن الرؤية الغربية الأمريكية التي يكثفها صموئيل هانفتون حول صراع الحضارات ، كيان الإغتصاب الصـهيوني، ودوره الفكري والسياسي في تخريب الدين الإسلامي ، وفي وقتٍ صُبَّت كل جـهودها السياسـية العملية ، لنصرة أنظمة سياسية في جوهرها ذات طابع طائفي صريح ، ليس مع ((الأعـداء)) و ((المنافسين)) فقط ، بل ((الأشقاء)) الذين ينتمون صميمياً للطائفة أيضاً ، الأمر الذي خلـق إزدواجية فاضحة في منطقها ، لا سيما عند مواليها ومروحي ((رؤيتها)) ، خاصة مع أصحاب هذه الرؤية السلفية الرسميين ، من أنظمة الخليج العربي ، في علاقاتها الأمنية الرسميـة مـع النظام الفارسي في القيادة الإيرانية ، هذا النظام الذي يتخذ من الرؤيـة الطائفيـة والإلـتزام الطائفي المُعلَن ، كستار تبريري مُحكم لسلوكه القومي العنصري .

تلك الرؤية والإلتزام اللذين يتخذان من بعض المظاهر غير العربية ، غير البدوية ، التي تغلغلت من الأمم الأخرى في نسيج الواقع الشعبي العربي ، ومناوئة للرؤية الحضارية العربية الإسـلامية في جوهرها الصحيح ، عبر إعتمادها الأساس على مظاهر عَلِقَتْ بالدين العـربي الأسـلامي الحنيف ، كـ((عبادة)) الأولياء ، والتَمَسُح بمقامات الصالحين لنيل بركاتـ((هم)) ، وتقديس القبور ، والتزوير الفظيع لأقوال أحفاد الرسول الأعظم ، وجعلها بديلاً عن آيـات القـرآن الكريم وسُنَّة النبي الأكرم ، (ص) ، بله إيجاد مسافة واسعة بين الخليفة الراشدي الرابع ، كـرم الله وجهه ، والرسول الأمي العربي الذي قال عنه القرآن الكريم : ((وإنك لعلى خُلُقٍ عظيـم)) وتفضيل الأول عملياً على الثاني (ص) .

إنَّ إعتماد هذه الطريقة لنشر الأديولوجية القومية الفارسية ، حتى لو كان عن طريق الشـعوذة ونشر الأوهام وتعميم الخرافة ، هو نَهج ثابت عند الحكّام الأيرانيين ، منذ أن تبين بـالملموس ذلك التوجه ، الذي أدركه عملياً الخالصي الكبير خلال الربع الأول من القـرن العشـرين، والذي قال : لقد أهانني الخراسانيون أكثر مما أهانني الإنكليز ، وحتى عمليات الطرد والسـجن والإعدام في الفترة الزمنية الأخيرة ، والتي طالت العراقيين الذين ذهبوا إلى إيران ((الإسـلامية)) وتوجهوا إلى ساحات الحرب القومية الإيرانية ضد أشقائهم بالمواطنة والأرومة في العراق .

ولكنَّ ، مع ذلك ، فإنَّ الرؤية الطائفية ، أو السلفية ، في كافة المناحي الوطنية والقومية ، حتى لو أدت في مرحلة ما ، وفي ظرفٍ معين ، دوراً متقدماً ما ، ستصل في نهايتها المنطقيـة ، إلى تطابق تام مع الرؤية الطائفية في إعاقة التطور الوطني وعرقلة التوجه القومي العربي ، في البـلاد

العربية الإحوازية ، وتسهم في إنعدام بروز القوى المناضلة في ساحة الفعل والمجابهة ، وتمنع ، كذلك ، من مشاركة المتعلمين والمُثقفين في الإندماج بهذه الحركة الوطنية والقومية عند عموم أبناء الشعب العربي الأحوازي ، كونها تطعن في الصميم التكويني للهوية الوطنية والقومية العربية عند أبناء الشعب الأحوازي ، من ناحية أولى ، وكونها تترجم ، بله تعيد إنتاج التجربة الماضية ، التي تجسدت في التجربة العثمانية/التركية التي إستمرت في هيمنتها على الوضع العربي لمدة ٤٠٠ عاماً ونيف ، من ناحية ثانية ، فضلاً عن كونها لا تعالج أسباب الخلل والتشرذم في المجتمع الأحوازي بصورة ناجزة وعملية وناجحة ، من ناحية ثالثة ، وتوسّع وتُعمّق وتُعمم الجدل السني ــ الشيعي العقيم ، بدلاً من توحيد الجهود لبناء الحالة الوطنية المستقبلية الأحوازية ، من ناحية رابعة .

كون الحركة السلفية لا تستطيع أبدا الإستجابة للتحديات البنيوية الداخلية ، وبناء البديل المناسب عنها ، خاصة على المستوى الإجتماعي ، مثلما لا تستطيع الإرتقاء لمجابهة المستجدات التكوينية التي قد تفرزها تطورات الوضع الداخلي ، كونها تنطلق من ذات الأرضية الفكرية والدعاوية التي أفرزت هذا الواقع وكرست نتائجه ، أي إنّ النظرة الطائفية هي ذاتها النظرة السلفية ، وذلك تحت تمويهات مختلفة ، وما أفرزته التجربة الأفغانية الطالبانية خير دليل ملموس وعيني على ذلك .

من جهة أخرى ولكنها أوضح بالتأكيد ، إنّ هذا التشرذم ، التفتيت ، الإنقسام العمودي ، يلغي عملياً ودلالياً ، فترة هامة وعزيزة من التاريخ الوطني والقومي العربي الأحوازي ، رغم ضبابية المفاهيم آنذاك ، لا سيما خلال فترة قيام الحكم الأحوازي المستقل ، تحت سلطة التحرية المشعشعية في بلاد الأحواز .

علاوة على كون هذه الحركة السلفية لا تستطيع أبداً وبالمطلق ، الإستجابة الملموسة للتحديات الداخلية على المستوى الإجتماعي ، التي نحيا في ظِلّها المجتمع العربي الأحوازي ، و لا تستطيع الإرتقاء لمجابهة المستجدات التي ستفرزها تفاعلات نتائج هذا الواقع ، وإذا أردنا التحديد والتشخيص ، فعلينا القول الفصيح ، إنّ الرؤية السلفية هي النسخة الكاربونية للرؤية الطائفية ، إذا صحتْ تسميتهما بالرؤية .

إنّ القناعة السياسية والفكرية التي تبلورت خلال الفترة الماضية ، تؤكد عدم قُدرة ، بله جدارة السلطة الطائفية المتعصبة ، في إدارة وضع الدولة الإيرانية ، وحركة شعوبها المتميازة قومياً ،

تحتَ أي مُسمى كان ، وتلكوئها في حل ، أو معالجة ، معضلات التطور في مجالات القضايا الوطنية الداخلية ، إنّ مضي هذه المدة الطويلة ، وتراجع التحديات الخارجية ، وصيرورة المطالب الوطنية ، الثقافية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية ، المظهَر الرئيس للتطورات الداخلية في الجمهورية الإيرانية ((الإسلامية)) قد أسهمت بشكل ملموس في زعزعة الرؤية القومية الفارسية في نسختها الطائفية ، منذ سقوط الشاه وللآن ، وكل ذلك يبرهن مجدداً على العجز الميداني ، الفكري والسياسي ، لمعالجة الإختلالات المختلفة داخل المجتمع الإيراني ، الأمر الذي رجّح كفة القوى الإصلاحية ، والقوى السياسية المنضوية تحت الخط العريض لقوى هذا التيار الإصلاحي ، المناهضة بشكل غير جذري ، للرؤية الطائفية الدينية ، وضرب المشروع ((الإسلامي)) كنظام إيراني ، بالرغم من الأحاديث ، والمرطقات كذلك ، والأمنيات ، عن المساواة بين القوميات ، ومشاركتهم في الإدارة .

إنّ نظرة واحدة ، ولكنها مهمة على المستوى الإيراني ، لقضايا الكرد والعرب والأذريين حول آمالهم القومية في ممارسة شؤونهم بصورة حرّة ، أو نيل حق تقرير المصير لشعوبهم ، تبين بالملموس على ذلك التوجه الطائفي/القومي ، بله على صعيد التوظيف في أجهزة الدولة الحساسة ، فحسب ، بل على صعيد الرؤية الدعائية أيضاً ، تحت أغطية وتبريرات ((الإجتهاد)) المذهبي ، والمرجعية الخامنئية الأحادية في الشؤون الفقهية عربياً وعالمياً وإستثناء إيران من هذه الأحادية ، والإنتخاب الشعبي لرئيس والبرلمان ، وغير ذلك الكثير مما لا يمكن ذكره في هذه العجالة ، والتي لم يسلم منها حتى مناصرو الموقف الإسلامي الإيراني ، مما فسح المجال واسعاً لإطروحات الخيار الديمقراطي التي يمثلها الرئيس خاتمي ، كما يقول ((الإعلام)) الإيراني .

في المرحلة التاريخية التي نشاهدها اليوم ، ونعيش في أجوائها المُلبدة بمختلف الظروف السياسية المُحتمَلة ، والتطورات الموضوعية والإختلافات الذاتية ، وفي ظِلّ تبادل النسب السلطوية ، وما يحمله ذاك من توفر فرص واعدة ، لسيرورة حراك إجتماعي وجدل سياسي وفكري ، حول المستقبل والمنطقة ، في إطار السياسة المُعلَنة التي تتحدد بـ((تيار المجتمع أولاً وهو التيار الذي كان يضع قضايا التعددية والحريات والعدالة الإجتماعية في صدر أولوياته)) ، كما يقول مستشار وزير الإعلام الإيراني في عهد خاتمي ، وفي ضوء ذلك ، ينبغي علينا ، كحركة التحرر الوطني الأحوازي ، والعمل النضالي الفكري والإعلامي من أجل نيل حق تقرير المصير الوطني ، إستثمار كُل المجالات المُتاحة والممكنة التي توفرها الحركة السياسية للسلطة الإيرانية ، على خلفية قراءة دقيقة وتاريخية لطابع المرحلة ، من التطورات الموضوعية على الصُعد كافة ، أو أغلبها ، عبر إستخدام خط مراكمة تحقيق المنجزات السياسية الصغيرة ، في مختلف المجالات

الحياتية ، بإعتبار إنّ الخطّ العام المشترك للمجموع الوطني ، هو خط ((السياسة هي فنّ الممكن)) كتعبير فكري وممارسة عملية .

ولكن على المهتمين بالقضية العربية الأحوازية ، كون هذا الأمر يرتقي إلى الأُمور البدهية بالنسبة إلى المجموع الوطني ، أنْ لا ينسى للحظة زمنية واحدة ، إنهم شعب عربي أحوازي يناضل من أجل تحقيق أهدافه السياسية والثقافية والإجتماعية ، في إطار التعايش الوطني في ظلّ راية الدولة الإيرانية ، وفي سياق سيادة مفهوم المواطنة المشتركة على مجموع القئات والقوميات والطوائف ، المكونة لإيران الجمهورية ، ويمكن إتخاذ معايير وفقرات سياسة جوهرية أكدتها لجنة ((في حقوق الإنسان العالمية)) مقاييس للدعوة الفكرية والسياسية بشأن المواطن الأحوازي ، وبإعتبارها معايير عالمية لكل البشر ، ووسيلة عملية لإحتياز عقبات موضوعية تطبع المرحلة بطابعها المأزوم ، وبالتالي للوصول إلى تحقيق الهدف الوطني الأكبر ، لأنّ ظروف الوطن العربي السياسية صعبة للغاية في المرحلة الراهنة ، ولأنّ الإستراتيجية الأمريكية السياسية ، وتواجدها العسكري الشامل في منطقة الخليج العربي ، وحضورها الفعّال في القرارات السياسية عند قيادة أغلب النظم العربية الفاعلة في الواقع العربي ، ووصول الكيان الصهيوني لمرحلة فرض إرادته الكلية عليها ، لا تقبل ، ولن تسمح بتحقيق الغايات الوطنية والقومية الكبرى .

لذا على مَنْ يتصدون للمسألة الوطنية الأحوازية ، كما أرى ذلك أنا ، النضال داخل المجتمع الأحوازي ، في إطار الدستور الإسلامي في إيران لاسيما في ضوء المادتين الخامسة عشر والسابعة عشر ، ، طالما يعترف ــ ولو شفاهاً أو كتابياً أو دعائياً ــ ، بحقوق القوميات المكونة لهذه الدولة ، أولاً ، وندعم الإصلاحات السياسية ، في إطار النهج الإصلاحي السائد ، كما هو مطروح عند مناصري رؤية رئيس الجمهورية ، السيد محمد خاتمي ، خلال هذه المرحلة السياسية ، والإجتماعية ، كونها تشكل الخط السياسي الإعتراضي لرئيس الجمهورية ، وأفكاره ، على نهج ((المتدينين)) المتعصبين .

إنّ رفع شعار إيران أولاً ، أو بالعبارة المستخدمة من قبل مستشار وزير الإعلام الإيراني القائلة: ((إنّ تيار المجتمع أولاً ، هو التيار الذي كان يرى قضية بناء الدولة الإيرانية في صدر الأولويات)) ، الذي يتجسد في صيلات السيد رئيس الجمهورية مع أفكار التيار الإصلاحي ، ويسم الدعوة الفكرية والسياسية الراهنة ، التي هي المظهر الرئيس في الشارع السياسي الإيراني الواعي ، تجعل من فُرص هذا الخط السياسي ممكناً ، وينبغي على المناضلين في سبيل الأحواز المستقلة ثقافياً ولغوياً في كل لحظة من عملهم النضالي ، بذل الجهود الفكرية والسياسية ، الوطنية والقومية ، الخاصة بالأحواز كأرض ووجود ، وشعبها العربي كماهية وتكوين لغوي ،

في الإطار الإيراني ، وفي سياق المشاركة الجَمَاعية مع هموم الشعوب الإيرانية المكونة للمجتمع الإيراني .

إذ أن الوطنيين الأحوازيين ، هُم إصلاحيون في المجال السياسي والثقافي ، ويعملون جاهدين مجاهدين حفافاً وثقالاً في هذا المجال ، بغية تحقيق الأهداف الإيرانية العامة ، التي من بينها الأهداف الأحوازية الوطنية الخاصة ، من أجل إنجاز مهمة نيل الإعتراف الرسمي و الشعبي بالقضية الأحوازية ، كذات ووجود ، ولشعبه الحق المطلق في التمتع بكل حقوقه الوطنية المشروعة في الإطار الدستوري ، ووفق مفاهيم الإنضواء تحت لواء الدولة الإيرانية المعاصرة ، التي تتخذ من الراية الإسلامية عنواناً عريضاً لمضمونها .

إنّ هذا الخطّ السياسي الذي يتخذ الوطنيون الأحوازيون منه ، بوصلة مُرشدة للتحرك السياسي اليومي ، يتطلب المساهمة النشيطة والجادّة من قبل كافة الطاقات الشعبية الأحوازية ، من قبل الأفراد والمؤسسات والنوابغ والتنظيمات ومختلف مكونات هذا التحرك ، في يوميات العمل السياسي والنضال المطلبي ، من جهة ، والتأهب والإستعداد لإنتزاع الحقوق التأسيسية المساواتية مع الآخرين ، في إدارة أجهزة الدولة الوظيفية ، في ضوء النسبة العددية للسكان العرب في الإطار التكويني للمجتمع الإيراني، وكون الوزن الإجتماعي والإقتصادي والثقافي ، محكوم بهذه الصورة أو تلك ، بالإتجاه العام لسياسات هذه السلطة الإصلاحية التي تدير الوضع الإداري الإيراني .

إذاً ، الخزيجون ومَن يرى رؤيتهم الوطنية وأنصارهم ، وخلال هذه المرحلة التاريخية من تاريخ الدولة الإيرانية ، هم وطنيون أحوازيون ، وقوميون عرب ، يسعون بشكل يومي ، وكلٌ من موقعه ، لتحقيق عبر العمل المتكامل والجَماعي ، الأهداف الوطنية في المجال الثقافي القومي ، وترجمة الرؤية السياسية في مجال العمل اليومي ، الأمر الذي يتطلب الدعوة ، بالكفاح الفكري والعمل الدعاوي ، لإنجاز مهمة التعددية السياسية والثقافية للمجتمع الإيراني ، من وجهة نظر كل مكونات هذا المجتمع ، من وجهة نظر كل الشعوب المكونة لإيران .

وفي الحالة الإجتماعية الملموسة ، والوضع السياسي الراهن ، وضمن المرحلة التاريخية الراهنة التي يمرُّ فيها الوضع الإيراني ، يتجسَّد ذلك بشعارٍ ملموس ، ينبثق من الواقع الموضوعي ، هو شعار : ضرورة التطبيق العملي للمادة ١٥من الدستور الإيراني ، المؤكِدة : ((على حق القوميات الأيرانية بأنْ تكون لها صحُفها ووسائل إعلامها وتدريس آدابها ولغاتها [. . .] في جميع المراحل الدراسية)) ، كما يقول السيد يوسف عزيزي ، الكاتب الأحوازي في العدد ٨٦٢ من جريدة الزمان ، والمادة ١٩ من ذلك الدستور المُعضدة لهذه الفقرة ، وحق إمتلاك حرية التعبير باللغة العربية ، وممارسة هذا الحق في مختلف المجالات وشتّى المستويات ،

كإستخدام وإصدار الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة ، ، إضافة إلى إنجاز ما تقدم من إشتراطات ، في سبيل الحق الوطني ، بصورة شرعية وواضحة ، وصولاً الى مرحلة إمتـلاك حرية حقيقية للتعبير عن حق تقرير المصير المجتمعي للشعب العربي الأحوازي .

ختاماً نتمنى لكم ، من أشقائكم في التحالف الوطني العراقي ، كل الموفقية في عملكم الوطني ، وجهدكم القومي العربي .

باقر الصرّاف

هولندا في ٣٠ / ٧ / ٢٠٠١

ـ ألقيت هذه المحاضرة في المؤتمر الثالث للرابطة العالمية للخريجين الجامعيين لعرب ايران . في مدينة (بوخوم) في المانيا .